[75] ودیننا القدیم، ودین محمد الحدیث، فقال کعب: أنتم وا أهدى سبیلا مما علیه محمد - صلى ا علیه وآله - فنزلت. (1) وفي قوله: " ألم تر إلى الذین یزعمون " کان بین رجل من الیهود ورجل من المنافقین خصومة، فقال الیهودي: اخاصم إلى محمد - لانه علم أنه لا یقبل الرشوة ولا یجور في الحکم - وقال المنافق: لا بل بیني وبینك کعب بن الاشرف - لانه علم أنه یأخذ الرشوة - فنزلت، فالطاغوت هو کعب بن الاشرف. وقیل: إنه کاهن من جهینة أراد المنافق أن یتحاکم إلیه، وقیل: أراد به ما کانوا یتحاکمون فیه إلى الاوثان بضرب القداح، وعن الباقر والصادق علیهما السلام أن المعني به کل من یتحاکم إلیه ممن یحکم بغیر الحق. (2) وفي قوله: " لوجدوا فیه اختلافا کثیرا " أي تناقضا من جهة حق وباطل، أو اختلافا في الاخبار عما یسرون، أو من جهة بلیغ ومرذول، أو تناقضا کثیرا، وذلك أن کلام البشر إذا طال وتضمن من المعاني ما تضمنه القرآن لم یخل من التناقض في المعاني والاختلاف في اللفظ، وکل هذه منفي عن کتاب ا. (3) وفي قوله: " إن یدعون من دونه إلا إناثا " فیه أقوال: أحدها: إلا أوثانا، وکانوا یسمون الاوثان باسم الاناث: اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى وأشاف (4) ونائلة، عن أبي مالك والسدي ومجاهد وابن زید، وذکره أبو حمزة الثمالي في تفسیره قال: کان في کل واحدة منهن شیطانة انثى تتراءى للسدنة وتکلمهم، وذلك من صنیع إبلیس وهو الشیطان الذي ذکره ا فقال: لعنه ا. قالوا: واللات کان اسما لصخرة والعزى کان

_____ (1) مجمع البیان 3: 59. (2) مجمع البیان 3: 66. (3) مجمع البیان 3: 81. (4) هکذا في المطبوع، وفى نسخة: اناف بالنون، والصحیح: " اساف " بالسین ککتاب وسحاب صنم وضعها عمرو بن لحى على الصفا، ونائلة على المروة وکان یذبح علیهما تجاه الکعبة، وقیل: هما اساف بن عمرو ونائلة بنت سهل کانا شخصین من جرهم، فجرا في الکعبة فمسخا حجرین فعبدتهما قریش. _____